الجرائم المدنية في المجتمع الإسلامي خلال العصر العباسي الأول (١٣٢ – ٢٤٧ هـ / ٧٤٩ – ٨٦١ م) السرقة أنموذجاً

م.م بلقاء حاتم كريم

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية/ قسم التاريخ

balqa94@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص:

شهد المجتمع العباسي فئات وطبقات لصوصية متعددة، ظهرت في فترات زمنية مختلفة، نشأت بسبب عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية، حيث ظهروا في أقاليم مختلفة تدفعهم الأسباب ذاتها للخوض في اعمال السلب والنهب والشغب ضد الخلافة العباسية، والدارس لموضوع اللصوص ودورهم في الحياة السياسية في العصر العباسي الأول **(١٣٢-٢٤٧هـ/ ٧٤٩- ٨٦١م)** تستوقفه الكثير من الحقائق الهامة الدالة على أهمية هذه الطبقة فهم لم يكونوا لصوصا فقط بل كانوا يشكلون مجتمعا خاصا بهم له عاداته وتنظيماته وثقافته، وفي الدراسة التي بين أيدينا سوف يتم التركيز على مبحثين: تناولنا في المبحث الأول عوامل السرقة في المجتمع الإسلامي وانواعها، اما المبحث الثاني فتناول لمحة من عقوبات الدولة للحد من السرقة وموقف العامة من السرقة.

الكلمات المفتاحية: (الجرائم، السرقة، العقوبات).

Civil crimes in Islamic society during the first Abbasid era (132 - 247 AH / 749 - 861 AD) Theft is an example

Balqaa Hatem Kareem

Al-Mustansiriya University/ College of Basic Education/ Department of History

Abstract:

Abbasid society witnessed multiple groups and classes of thieves, which appeared in different time periods. They arose due to political, economic, and social factors. They appeared in different regions, driven by the same reasons to engage in acts of robbery,

looting, and rioting against the Abbasid Caliphate. The student of the subject of thieves and their role in political life in the first Abbasid era. (132-247 AH / 749-861 AD) He was struck by many important facts indicating the importance of this class. They were not only thieves, but rather they formed a society of their own with its own customs, organizations, and culture. In the study at hand, we will focus on two topics: We discussed in the first topic. The factors and types of theft in Islamic society. The second section dealt with a glimpse of the state's punishments for reducing theft and the public's .position on theft. Keywords: crimes - theft - punishments

المقدمة:

في العصر العباسي الأول (١٣٢ – ٢٤٧ هـ / ٧٤٩ – ٨٦١ م) كانت السلطة قوية في بادئ الأمر اذ حكم خلفاء أقوياء تمكنوا من إرساء الأمن والنظام فيها ، وهم الخليفة أبو عباس السفاح (١٣٢ – ١٣٦ هـ /٧٤٩ – ٧٧٥ م) والخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٦ – ١٥٨ / ٧٥٤ – ٧٧٥ م) والخليفة المهدي (١٥٨ – ١٦٩ / ٧٧٥ – ٧٨٥ م) والخليفة الهادي (١٦٩ – ١٧٠ / ٧٨٥ – ٧٨٦ م) وهارون الرشيد (١٧٠ – ١٩٣ / ٧٨٦ – ٨٠٩ م) ، صحيح ظهرت لديهم حالات انفصالية سياسية استطاعوا من معالجتها آنذاك والقضاء عليها ، لكن لم تظهر في عهودهم أية بدايات لنشوء عصابات أو منظمات تمتهن السرقة بسبب قوة هؤلاء في القبض على زمام السلطة وعدم السماح لأي فئات خارجية أن تتدخل في شؤون الخلافة ، فكانت سلطة الخلفاء العباسيين الأوائل من سلطة القضاة وهم بذلك امنوا الناس من اللصوص وان كان السراق من أتباع السلطة أنفسهم. لكن حالات السرقة المنظمة وظهور العصابات ظهرت في العصر العباسي منذ فتنة الأمين والمأمون سنة ١٩٣ – ١٩٨ هـ / ٨٠٨ – ٨١٣ م، حيث ان الصراع بين الأخوين على تولي مقاليد الحكم ما رافق ذلك من حروب داخلية وأزمات وكوارث اقتصادية كل تلك الأشياء انعكست على واقع العامة في بغداد ، والتي أدت وبسبب الحصار المفروض على بغداد، وقلة المؤن وانعدام السلطة كل تلك العوامل

مهدت لظهور السرقات بشكل منظم في حياة العرب، لكن على الرغم من أن هناك العديد من الكتب تناولت هذه الفتنه، ألا أن من المهم التحدث عنها لان لها واقعا كبيرا على المجتمع في معاناتهم مع اللصوص آنذاك. لكن السؤال الذي يطرح هل انتهت إعمال السرقة بعد انتصار الخليفة المأمون ومقتل الخليفة الأمين ؟ في الواقع إن السلطة المامونية استمرت بملاحقة إتباع الأمين في بغداد ، والخليفة بقي في خراسان ، وعين الحسن بن سهل[١] على العراق سنة ١٩٩ هـ / ٨١٤ م ، والناس في بغداد يرفضون تولية الحسن بن سهل عليهم ، فيعلنون عصيانهم على الخلافة ، فتظهر العديد من الحركات لمناوئة للسلطة[٢] بعد إن بايع أهل بغداد إبراهيم بن المهدي[٣] سنة ٢٠٢ هـ / ٨١٧ م [٤] أذن الأوضاع في بغداد أصبحت في أسوأ حال ، واللصوص أصبحوا في مأمن أكثر مما في السابق ، بعد إن اختلت الأوضاع في بغداد في كافة مؤسساتها العسكرية والمدنية منه.

المبحث الأول

عوامل السرقة في المجتمع الإسلامي وانواعها

كان للسرقة ودوافعها أسباب كثيرة، سوف نتطرق في هذا الباب على أهم ثلاث عوامل هي:

أولا: العوامل السياسية: استغلوا اللصوص الانفلات الأمني الحاصل في فترة الأمين والمأمون واخذوا يجوبون الشوارع ويمارسون أفعالهم المشينة من السرقة والنهب ، في الوقت الذي كانت السلطة في بغداد لا تستطيع ردعهم بسبب انشغالها بالتصدي لجيش طاهر ، لذلك كانت عمليات السرقة سهلة بالنسبة إليهم[٥] ، لاسيما وان اللصوص أعطوا دورا في القتال في بغداد إلى جانب قائد شرطة بغداد محمد بن عيسى الذي كان يقاتل جيش طاهر مع أهل السجون والعيارين[٦] ولا نستبعد أن يكون قائد الشرطة هو من فتح السجون للصوص لغرض مساعدته في حماية بغداد بعد أن قل مساندوه، وهو أيضا يدل على أن أعداد اللصوص كان كثيرا بحيث استخدمهم صاحب الشرطة كمقاتلين معه، أذن

الأوضاع في بغداد أصبحت في أسوأ حال ، واللصوص أصبحوا في مأمن أكثر مما في السابق ، بعد إن اختلت الأوضاع في بغداد في كافة مؤسساتها العسكرية والمدنية منها.

ثانيا: العوامل الاقتصادية: لكي نقيم الأوضاع التي كانت تسود المجتمع لابد من أن نحكم على مدى الحالة المعاشية التي اضطرت الناس للسرقة، وهل الحياة القاسية اضطرت الفقراء الى السرقة ؟ لعل أول من برر عمل اللصوص في السرقة في العصر العباسي هو الجاحظ ت ٢٥٥ / ٨٦٨ م ، الذي ألف كتابا سماه اللصوص[٧] ، يقول في كتابه هذا أن للفقراء حقاً في سرقة الأغنياء لان الأغنياء لايزكون أموالهم التي هي حق من حقوق الإنسان المسلم في المجتمع. إذ يقول الجاحظ ((أن هؤلاء التجار خانوا أماناتهم ومنعوا زكاة أموالهم ، فصارت أموالهم مستهلكة بها ، واللصوص فقراء اليها، فإذا اخذوا أموالهم وان كرهوا أخذها))[٨] أن معظم اللصوص ولاسيما المشهورين منهم هم الأصل من الفقراء الذين كانوا لا يجدون قوت يومهم قبل امتهانهم للسرقة ، فلو اطلعنا على حياة البعض منهم نرى أن أعمالهم كانت تساوي حياة الفقراء. كان اغلب من دافع عن بغداد ضد جيش المأمون هم أناس عراة لا سلاح معهم وهؤلاء من العيارين الذين تصدوا لجيش طاهر في عدة مواقع[٩]، وهؤلاء يشكلون اغلب فئات المجتمع البغدادي حيث وصفت المصادر بان أعدادهم كانت مئة ألف شخص[١٠] ويضاف إلى هؤلاء العراة المساكين والفقراء وأهل السوقة الذين يبيعون في الطرقات ومنهم الرافضين للسلطة، لشعورهم بالتقصير تجاههم[١١] هؤلاء الفقراء عانوا الأمرين من الحرب الأهلية التي كانت بين الأمين والمأمون حيث كان عليهم أن يدفعوا ثمن جراء تلك الحروب، فالأجراء الذي اتخذه طاهر بن الحسين قائد المأمون بعد مقتل العديد من جنوده على أيدي العيارين، هو هدم المنازل ، ومنع الملاحين من إدخال أي شي إلى بغداد كان سببا في ارتفاع الأسعار وانتشار الفقر والبلاء فيها[١٢] . وهذا دافع أساسي لظهور أعمال النهب والسرقة بسب احتياج الناس لإطعام أسرهم .

ثالثا: العوامل الاجتماعية: هناك من يرى أن سرقة الأغنياء هي حق من حقوق الفقراء والمساكين، فالبيئة والمجتمع هي التي تحدد الإطار العام لشخصية اللص والتي دائما ما تأخذ مسارها من المكان الذي نشا في اللص، فالسرقة في نظر بعضهم تستحق الفخر والثناء فكم لص تفاخر بالسرقة وهي ربما تدل في داخلة على الشجاعة والأقدام ، يقول احد اللصوص وهو يتفاخر بأنه لص منازل انتهك الحرمات و لم يقبض عليه يوما .

وكم من بيت دخلت بغير أذن وكم مال أكلت بغير حل[١٣]

وهم يرون أن على الأغنياء أن يقسموا أموالهم بين الناس بالتساوي ، واهم أصحاب هذا الفكر هم قطاع الطرق واللصوص ، وهؤلاء كانوا من الشخصيات الهامة في نظر العامة ولا سيما الفقراء الذين يقدرون أعمالهم وينزهونها وأصبح الفقراء والمساكين يختلقون القصص عن الشخصيات الوهمية في العصر العباسي والتي أمست آنذاك حديث العامة مثل شخصية العقاب والمسمى بي الباز وهو من اللصوص المحتالين ظهروا في عهد الخليفة المتوكل (٢٣٢ – ٢٤٧ هـ / ٨٤٧ – ٨٦٠ م) من الشخصيات اللصوصية التي كان الناس يحلمون بظهورها لتأخذ حقوقهم من أصحاب النفوذ والأموال في المجتمع الذين كانوا يتمتعون في نظر الفقراء على الأقل بتعذيب الفقراء بكافة الطرق المتاحة لهم من إذلال وتعصب وأهانه يراها الأغنياء في حياتهم مع الفقراء، وهؤلاء كانوا يسمون سابقا بالصعاليك ، والباحثين يرون أنهم ظاهره كانت محكومه بأسباب منها الفقر[١٤].

ثانيا: أنواع السرقات:

١- سرقة المنازل والأسواق والمساجد: يطلق على من يقتحم المنازل باسم السارق وليس اللص، لان عمل السارق هو سرق المتاع من الإحراز، على عكس اللص الذي يقطع على القوافل[١٥]، سارق المنازل عند العرب هو أسوء أنواع اللصوص واقلهم شانا لأنه لا يعتمد في سرقته على الفروسية والقوة

بل هو من الأشخاص الأرذل في المجتمع الذين يدخلون بيوت الناس بالخفية[١٦] كما ذكر ان الخليفة المنصور (١٣٦ – ١٥٨ هـ / ٧٥٣ – ٧٧٤ م) كان يمشي فرأى رجلا مهموما فسأله عن سبب همه ، فقال الرجل انه تاجر وضع أمواله التي ربحها من سفره في بيته وان امرأته أخبرته ان ماله سرق من الدار ، وهو بحث في الدار فلم يجد في البيت أي نقب أو اثر لتسلق اللصوص له ، فاخبره الخليفة ان يمهله لمعرفة من السارق لأمواله ، وبعد استطلاع الخليفة عرف ان لزوجة التاجر عشيقا كانت تسرق أموال زوجها وتعطيها لعشيقها ، فقبض الخليفة عليه وارجع نقود التاجر وطلقه من زوجته السارقة [١٧] وبغض النظر عن السرقة من داخل البيت إلا ان معظم السرقات كانت تتجه لسرقة أصحاب الأموال والجاه فهم يعرفون ان هؤلاء يملكون دائما الأموال دون الخوف من أهمية تلك الشخصية في المجتمع ومدى العقوبة المترتبة على جريمتهم من هؤلاء، فقد امتدت السرقات لتشمل خزائن الخلفاء ومنهم الخليفة العباسي هارون الرشيد (١٧٠ – ١٩٣ هـ ٧٨٦ – ٨٠٩ م) الذي تفاجأ يوما بسرقة خزينته وأمواله التي تشمل اللؤلؤ والزمرد وإخفائها بالرغم من بحث الخليفة في كافة أرجاء القصر عنها بمساعدة جميع الحراس الموجودين، وبعد أن يئس الخليفة توجه إلى العرافين وهم من دله على مكان تلك المجوهرات وهي مخبئة في بئر القصر لكونه المكان الوحيد الذي لا يمكن التفكير به من قبل الخليفة وحراسه[١٨].

كما ان الدور تكون أكثر تعرضا للسرقة في أيام الحروب والصراعات فقد عانى أهل بغداد من اللصوص بعد دخول طاهر بن الحسين بغداد (١٩٨ هـ / ٨١٣ م) أكثر من معاناتهم منا لحرب ، فقد استغل اللصوص قيام جيش طاهر بهدم دور معارضيه سواء في دار الرقيق[١٩] وباب الشام[٢٠] ، وباب الكوفة[٢١] إلى الصراة[٢٢] ، وربض حميد[٢٣] ، ونهر كرخايا[٢٤] فقاموا يسرقون الأبواب وسقوف المنازل المهدمة ، فكان صاحب البيت لا يجد بعد الهدم ما يمكن أصلاحه في منزلة، وفضلا عن سرقة الأبواب والسقوف يشير المسعودي إلى إن السرقة كانت تشمل المتاع والأموال في المنازل

أيضا[٢٥] ونستنتج من خلال إشعار اللصوص أنهم كانوا يتتبعون إعمال الهدم في بغداد، ليسرقوا ما يمكن سرقته منها، وهم على ما يبدو عصابات منظمة منتشرة في إنحاء بغداد، ولهم أعوان وعيون كانت تخبرهم بإعمال الهدم هذه.

٢- سرقة الدواب والمواشي: من المعروف أن العرب كانوا يعتمدون بشكل كبير على الحيوانات آنذاك سواء في ما يخص المأكل أو المشرب أو الملبس والمواصلات، لذلك كانت الحيوانات تمثل ثروة مهمة في حياتهم لذلك فان عملية سرقة تلك الدواب تمثل ثروة آنذاك لسارقها وبالطبع فان هناك أنواعاً من الحيوانات التي يعتمدون عليها في حياتهم ألا أن الإبل كان من أهم الحيوانات التي يهتم بها العرب لذلك فقد أطلقوا على سارق الإبل اسم الخارب [٢٦] ، اما سبب تسمية العرب لسرق الإبل بالخارب وليس باللص هو لكون سارق الإبل هو ارفع مرتبة عند العرب من اللص الذي يسرق أناس في بيوتهم أو من المسافرين في الطرق فهو في نظرهم اطهر منهم [٢٧] وسمي على ما يسرق من الإبل الطريدة الوسيقة[٢٨] ، والمقصود بالطريدة الإبل التي أخرجها اللص من مخبأها أو من مرعاها وطردها لاماكن بعيده ثم يقوم بمطاردتها[٢٩] ، لذلك سميت ((الوَسْقُ: الطردُ، ومنه سمِّيت الوَسيقَةُ، وهي من الإبل كالرُفقة من الناس، فإذا سُرِقَتْ طُرِدَتْ معاً))[٣٠] ، ويقال للذي يسرق الغنم محترس ، وللذي يسرق الشاة حريسة[٣١] حتى أن الخليفة العباسي هارون الرشيد (١٧٠ – ١٩٣ هـ / ٧٨٦ – ٩٠٩ م) قضى ليلة عيد الأضحى في قصر اللصوص أثناء توجهه من الري إلى بغداد عام ١٨٩ هـ / ٨٠٤ م [٣٢] أو قد تكون السرقة انفرادية أي يقوم بها شخص واحد هذا للص يبحث عن الدواب التي ذاع صيتها بين القبائل فيقوم بالبحث عن المكان الذي توضع به كالدار أو الحظيرة فيتسلل إليها إلى ان يدخل الدار ويسرق دوابهم[٣٣].

٣- سرقة الألبسة: وقد اختص بعض اللصوص بسرقة الملابس وهؤلاء كانوا معروفين من قبل العامة، حيث ذكر الخطيب البغدادي ان لصوصا لاقوا قوما معهم أبو الهذيل العلاف فضاجوا العامة

ومن دون ان يلتقوا بعد مع اللصوص بقولهم ذهبت ثيابنا ، وعندما ظن أبو الهذيل العلاف[٣٤] ان هؤلاء خوارج يمكن إتيانهم بالمناظرة والحجة رد عليه بمن معه بأنهم لصوص يأخذون الثياب بلا حجة[٣٥] . وهو دليل على ان هناك أناساً مشهورين بسرقة الثياب وألا لما عرفتهم الناس قبل قدومهم إليهم وهو يقولون ذهبت ثيابنا. وربما ان من العوامل التي تشجع اللصوص على سرقة الملابس هي ان تلك الثياب يمكن بيعها من قبل اللصوص بسهولة ، دون الخوف من القبض عليهم ، لان الناس كانت تتجنب ذكر سرقة ملابسهم أمام العامة لما له من عيب يروج عن سمعته أمام الناس ، لذلك كان بعض من يسرق ملابسه يطلب من السارق ان يواريه عن أعين الناس، او اعطاؤة مهله لتغيير ملابسه[٣٦] وكان سراق الألبسة يتربصون الناس في الأماكن التي يضطر فيها الرجل خلع ثيابه لغرض السباحة أو الوضوء للقيام بأعمال السرقة ، فالفقيه أبو الحسين النوري (ت ٢٩٥ هـ / ٩٠٧ م)[٣٧] عندما كان يسبح في النهر جاء إليه لص واخذ ثيابه لذلك اضطر البقاء في الماء لحين إحضار الثياب له[٣٨] وهذا يظهر ان هؤلاء السراق كانوا ملازمين للأنهر او الحمامات حيث ينتظرون ان يقوم البعض بنزع ثيابهم وينشغلوا عنها في التغسل لأخذها بعيده عن نظرهم.

٤- سرقة بيت المال: بيت المال هو المكان الذي تخزن فيه أموال المسلمين ليتم توزيعها على الناس كرواتب يعتاش منه الكثيرون من الناس سواء المدنيين منهم أو المقاتلين، وبيت المال سمي بذلك، ولهذا البيت مسؤول يعينه الخليفة من الرجال الموثوقون بهم، وله حراسة مشددة من قبل حراس تابعين للدولة، ومردودة من جهات عده سواء من الأقاليم التابعة للدولة من غنائم أو جزيه او عشور التجارة أو الفيء وغيرها. وكثير ما تعرض بيت مال المسلمين للسرقة من قبل الجند الذين يتذمرون بسبب تأخير أرزاقهم ، فقد كتب صاحب أرمينية إلى الخليفة المنصور يشكي إليه قيام الجند بكسر أقفال بيت المال وسرقة كل ما فيها من أموال فأرسل إليه الخليفة يؤنبه عن ضعفه والذي أدى إلى تجرؤ الجند عليه ، لذا طالبه بالتنحي عن منصبه لعدم استطاعته الحفاظ على أموال المسلمين[٣٩] وكان بسبب بخل الخليفة المنصور ان حاول ان يتهم احد عماله بالسرقة لئلا يطلب هذا العامل منه

الأموال ، فعندما ((ولى أبو جعفر رجلاً باروسما[٤٠]؛ فلما انصرف أراد أن يتعل عليه، لئلا يعطيه شيئاً، فقال له: أشركتك في أمانتي، ووليتك فيئاً من فيء المسلمين فخنته! فقال: أعيذك بالله يا أمير المؤمنين، ما صحبني من ذلك شيء إلا درهم...))[٤١] وفي سنة٢٣١ هـ / ٨٤٥ م ، قام اللصوص بحفر جدار في بيت المال الموجود في دار العامة في جوف القصر فسرقوا منه مبلغ قدرة اثنين وأربعين ألف درهم وكمية من الدنانير ثم لاذوا بالفرار ، لكن صاحب الشرطة يزيد بن الحلواني قام بتتبع هؤلاء اللصوص حتى تمكن من القبض عليهم جميعا[٤٢].

المبحث الثاني

لمحة من عقوبات الدولة للحد من السرقة

١- أشعار السارق بذنبه : وفي العصر العباسي كان أول من نبه الخلفاء لوجوب المعاملة الحسنه في السجون هو أبو يوسف القاضي[٤٣] الذي أشار للخليفة هارون الرشيد بضرورة الاهتمام بالرعية والاهتمام بالمسجونين حيث يذكر ((فمر بالتقدير لهم ما يقوتهم في طعامهم وأدمهم وغير ذلك دراهم تجري عليهم في كل شهر يدفع ذلك إليهم، فانك ان أجريت عليهم الخبز ذهبت به ولا السجون والقوام والجلاوزه وولى ذلك رجلا من أهل الصلاح والخير يثبت أسماء من في السجون من تجري عليهم الصدقة وتكون الأسماء عنده ويدفع إليهم ذلك شهرا بشهر يقف ودعوا باسم رجل يدفع ذلك إليه في يده فمن كان منهم قد أطلق واخلي سبيله...))[٤٤]

٢- التشهير والتخويف: قامت السلطة العباسية بصلب اللصوص على الأشجار ، والأخشاب ، والجسور ، وبقائهم مصلوبين في الطرق ليراهم الناس، وتكون موعظة لهم[٤٥] كما قيل ان عبد الصمد بن علي عم الخليفة المنصور كان إذا احضر إليه اللصوص أمر بضربهم وحلق رؤوسهم ولحاهم[٤٦]، وقامت الخلافة العباسية بعد قتل الصوص بإحضار رؤوسهم على السيوف أو الرماح ليراها الناس والسلطة كما حدث في عهد الخليفة المأمون عندما احضر رأس اللص قرقور إليه مصلوبا

على الرماح[٤٧] وكان على ما يبدو ان القصد من هذا الأجراء هو ليذهب الخوف بين العامة من هؤلاء المجرمين ، ولتستعيد الخلافة هيبتها بين الناس، ومن إجراءات السلطة العباسية أنها كانت تعلق اللصوص على الجسور فد قبضت السلطة على سبعة لصوص في سنة ٣٣٢ هـ / ٩٤٣ م ، وهم من عصابة اللص المشهور ابن حمدي وقتلتهم ثم صلبتهم على الجسور، وفي السنة نفسها أيضا تمكنت السلطات من قتل لص يدعى برغوث كان يقطع الطريق المزرفه[٤٨].

٣- حبس اللصوص: وجدنا في المصادر ما يشير إلى ان هناك حالات تم بها حبس اللصوص ، وكان اللص يحضر إلى المحاكمة ، وهو مقيد الأيدي قبل تنفيذ العقوبة [٤٩] ، وقد ذكر في القران الكريم ما يشير إلى ان المجرم يقتاد يوم القيامة بالأصفاد قبل محاكمته وحبسه في نار جهنم ، بقوله تعالى ((وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ))[٥٠] ، وليس القصد بالأصفاد هو الخوف من هروب اللص أو المجرم يوم القيامة لأنه لا يستطيع الهروب من سبحانه وتعالى يوم القيامة ، لكن القصد منه على ما يبدو هو أشعار المذنب بفداحة ما فعله في الحياة الدنيا تجاه المجتمع والدين.

موقف العامة من السرقة

قد تباين مواقف العامة في ضرورة الحد من جريمة السرقة في المجتمع فهناك أصوات ظهرت تطالب الناس قي الوقوف صفا واحدا لردع السراق وأصوات أخرى كانت تستعمل الموعظة في الدين وهي أصوات الفقهاء وعلماء الدين، وهناك من طالب في مساعدة السلطة للقضاء على هذه الظاهرة، بل هناك من حمل السلاح وتحصن لمواجهتهم ، ومنهم من ألف الكتب عنهم لمعرفة حيلهم وطرائقهم في السرقة ليعرف الناس بخططهم ويمتعضوا منهم وفي ما يلي أهم ما جاء في تلك المواقف كانت السرقة أمرا معيبا عند العامة وهو بمفهوم العرب عار كان يلتصق بصاحبه وبأسرته حتى بعد وفاته ، بل هو أهانه ينالها الفرد وأحفاده من بعده ، فتسمية السارق تسمية تلتصق به على مرور

الأجيال وعير الشاعر السيد الحميري[٥١] ، القاضي سوار بن عبد الله أمام الخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٦ – ١٥٨ هـ / ٧٥٤ – ٧٧٥ م) بان جده كان سارق عنز النبي (ﷺ) بقوله:

أبوك ابن سارق عنز النبي ... وأمك بنت أبي جحدر

ونحن على رغمك الرافضو ... ن لأهل الضلالة والمنكر [٥٢] .

أي ان سرقة جده بقيت ملازمة للقاضي سوار رغم ان مرور هذه الحادثة كان في عصر الرسول (ﷺ) ، وسوار عاش في العصر العباسي الأول.

الخاتمة

أظهرت دراستنا عن لمحات من جريمة السرقة عند العرب في العصر العباسي الأول (١٣٢- ٢٤٧ هـ/ ٧٥٠- ٨٤٨م) جمله من النتائج ، وهي خلاصه ماتوصلنا إليه ويمكننا ان نوجز ذلك بما يأتي :

١- أكد القران الكريم من خلال آياته الشريفة على عقوبة السارق والسارقة وقطع أيديهم جزاء بما فعلوا تجاه المجتمع وأبنائه وبذلك اعتبرت السرقة من الجرائم الكبرى التي رفضها الإسلام.

٢- تنوعت السرقات في الدولة العربية الإسلامية ، ولاسيما في العصور العباسية حيث ظهرت ولأول مره العصابات المنظمة التي يقودها قادة من اللصوص المعروفين في المجتمع ، كما تخللت هذه الفترة بعض حالات الضعف في أجهزة الدولة مما أدى إلى ظهور تعاون في بعض أجهزة السلطة مع اللصوص وتقسيم الأموال فيما بينهم.

٣- شهدت هذه الفترة أيضا معالجات جديه من قبل السلطة للقضاء على تفشي هذه الظاهرة في المجتمع من خلال وضع سجلات خاصة بالسراق ، والتعاون مع من تاب من اللصوص للإدلاء بمعلومات كبيره للسلطة عن اللصوص عند حدوث عمليات منظمه للسراق في المجتمع .

٤- ظهور تعاون كبير مع السلطة من قبل العامة ، حيث قام الناس بمجابهة للصوص أما بالإدلاء عليهم للسلطات أو مقاومتهم بالخطب الدينية والوعظ والإرشاد أو بكتابات المؤرخين عن طرق اللصوص وحيلهم في السطو لمعرفة الأساليب التي ينتهجونها في السرقة.

الهوامش:

[١] – الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي، تولى وزارة المأمون بعد أخيه: ذي الرياستين الفضل. وحظي عند المأمون وتزوج ابنته بوران ، وكان المأمون قد ولاه جميع البلاد التي فتحها طاهر بن الحسين، وكان عالي الهمة كثير العطايا للشعراء وغيرهم،اختلف المؤرخين في سنة وفاته مابين سنة ٢٣٦ هـ / ٨٥٠ م ، و٢٣٨ هـ / ٨٥٢م.

ينظر: ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر(ت ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان ،تحقيق : أحسان عباس ، نشر دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٨ م ، ج ٢ ص ١٢٠ – ١٢٣

– الصفدي: صلاح الدين أبو الصفاء خليل بن ايبك (ت ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: محمد بن عبيدالله – محمد بن محمود، دار فرانز، ط٢، ١٩٧٤م، ج ٤ ص ١٤١ – ١٤٢ .

– ابن الأثير: عزالدين ابي الحسن الجزري (٦٠٦هـ) الكامل في التاريخ ، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥م، ج٦ ص ٣٠٢، ٣٠٨ – ٣١٥ .

[٣] – هو أبو اسحق إبراهيم بن المهدي بن الخليفة المنصور ، لقب بالتتين بسبب سواده وسمنه ، كانت أمه سوداء اسمها شكله ، ولد في سنة ١٦٢ هـ / ٧٧٨ م ، وكان من أحسن الناس صوتا ومحبا للشعر والغناء ، ولي أمارة دمشق لأخيه الخليفة هارون الرشيد (١٧٠ – ١٩٣ / ٧٨٦ – ٨٠٩ م) ، ثم بويع بالخلافة ببغداد سنة ٢٠٣ هـ / ٨١٨ م ، بعد مقتل الخليفة الأمين ، ولقب بالمبارك ، وبقي بالخلافة إلى أن هزمه الحسن بن سهل قائد الخليفة الأمين (١٩٣ – ١٩٨ هـ / ٨٠٩ – ٨١٣ م) ، فهرب من بغداد ، وبقي مختبئ سبع سنوات إلى أن القي القبض عليه في مدينة ازار ، ثم اعفي الخليفة المأمون عنه ، توفي في مدينة سامراء سنة ٢٢٤ هـ / ٨٣٨ م ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج١ص٣٩.

[٤] – ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٦ ص ٣٤١

[٥] – الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٦٧م، ط١، ج٥ ص ٧٥ .

[٦٦] – الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ص ٨٠ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ص ٣٩٤ .

[٧] – هذا الكتاب من الكتب المفقودة و لكن أشار إليه التنوخي وذكر منها بعض نصوصه التي استفدنا منها.

ينظر: التنوخي ، القاضي أبي علي المحسن علي ، الفرج بعد الشدة ، تحقيق : عبود الشالجي ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٨ م ، ج ٤ ص ٢٣٢

[٨] التنوخي ، الفرج بعد الشدة، ج ٤ ، ص ٢٣٢ .

[٩] – الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ص ٨٢.

[١٠] – المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين الكوفي (٣٤٥هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، بيروت، ط٣، ج٤ ص ٢٨٩.

[١١] – للمزيد من الاطلاع عن حياة هؤلاء ينظر : النجار: محمد رجب، حكايات الشطار والعيارين في التراث العربي، الجمع الوطني للثقافة والفنون والادب، الكويت، ١٩٨١م، ص ٤٠– ٤١.

[١٢] – الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ص ٨٢

[١٣]- المسعودي ، مروج الذهب ،ج٤ ص ٢٧٦.

[١٣] – الاصفهاني: هو الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب (ت ٥٠٢هـ) ، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، شركة دار الارقم، بيروت، ط١، ج٣ ص ٣٧٣ .

[١٤] – ياسين ، نجمان ، تطور الأوضاع الاقتصادية في عصر الرسالة والراشدين ، نشر بيت الموصل ،طبعة دار الكتب للطباعة والنشر ، العراق ، ١٩٨٨ م ، ص ٦٤.

[١٥] – الدمشقي ، احمد بن مصطفى (ت ١٣١٨هـ)، معجم أسماء الأشياء المسمى اللطائف في اللغة ، تحقيق : احمد عبد التواب عوض ، دار الفضيلة ، القاهرة ، ١٩٠٠ م . ج١ ص ١٢٤

[١٦] – البصري ، علي بن حمزه ، التنبيهات على أغاليط الرواة ، تحقيق : عبد العزيز الميمني ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٧ م ، ج ١ ص ٨ .

[١٧] – الخطيب الاسكافي ، احمد بن عبد الله (٤٢٠هـ)، لطف التدبير ، تحقيق : احمد عبد الباقي ، نشر دار الكتب العربية ، بيروت ، ١٩٧٩ م، ص ١٤٣.

[١٨] – القنوجي ، صديق بن حسن (ت ١٣٠٧)، ابجد العلوم الوشى المرقوم في بيان أحوال العرب ، تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٧٨ م، ج٢ ص ٣٨٠

[١٩] – دار الرقيق محلة كانت ببغداد متصلة بالحريم الطاهري من الجانب الغربي على ناحية دجلة ، وينسب إليها الرقيقي وهو شارع سمي بالرقيقي لأنه كان يباع به سابقا الرقيق ، ينظر : الحموي : شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان ، دار صادر، ١٩٩٣، ج٢ ص ٤٢٠ ، ج٣ ص ٣٠٧.

[٢٠] – **بابُ الشام: محلة كانت بالجانب الغربي من بغداد** ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ص ٣٠٨ ؛ ولمزيد من التفاصيل عن أبواب بغداد آنذاك ينظر : السلمي ، إبراهيم جدوع محسن ، الأحوال الحضرية في بغداد في القرن السادس الهجري ، الثاني عشر الميلادي ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي ، جامعة البصرة كلية التربية ، ١٩٩٣ م ، ص ٧٤ – ٩٥ .

[٢١] – باب الكوفة : محلة كانت بالجانب الغربي من بغداد ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ص ٢٨٤ .

[٢٢] - ((هما نهران ببغداد الصراة الكبرى والصراة الصغرى ، وهو نهر يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها: المُحوَل بينها وبين بغداد فرسخ ويسقي ضياع بادوريا ويتفرَع منه أنهار إلى أن يصل إلى بغداد فيمرُ بقنطرة العباس ثم قنطرة الصبيبات ثم قنطرة رحا البطريق ثم القنطرة العتيقة ثم القنطرة الجديدة ويصب في دجلة)) ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ص ٣٩٩ ..

[٢٣] – ربض حميد بن قحطبه الطائي ببغداد ، وهو احد النقباء في دولة بني العباس ، والربض بالتحريك وآخره ضاد ، وهو في الأصل حريم الشيء . ويقال لزوجة الرجل ربضه ، وهو أساس المدينة ، والبناء ما حوله من الخارج ، ولا تخلوا مدينة من ربض ، والربض كالمحلة تطلق على أسماء الشخصيات الهامة في المجتمع العربي ، ينظر : ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ص ٢٧٢ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ص ٢٥ .

[٢٤] – نهر كرخايا ، قناة نهريه تأخذ مياهها من الفرات من نهر عيسى وتمتد إلى قصر الخلافة العباسية ، ، فتمر بالشوارع والدروب والارباض في بغداد ، وتشق الكرخ وتصيب في دجلة ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ص ٤٦٠ ، ج٢ ص ٥٣٣ ، ج٤ ص٤٤٧ .

[٢٥] – المسعودي ، مروج الذهب ، ج٤ ص ٢٨٥ – ٢٨٦ .

[٢٦] – العسقلاني : شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، مصر، ج١٢ ص ٩٨.

وتسمية الخارب جاءت من ((الخربة: من قولهم: ما رأينا من فلان خربة؛ أي عيباً وفساداً. ومنه: الخارب لعيشه في المال بالسرقة)) ، ينظر : الزمخشري: محمود بن عمر بن محمد بن احمد (ت ٥٣٨هـ) ، الفائق في غريب الحديث والأثر، تحقيق: علي محمد البجاوي– محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط٢، ج ١ ص ١٧٣.

[٢٧] – البصري: ابو القاسم علي بن حمزة (ت ٣٧٥هـ) التنبيهات على أغاليط الرواة، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، دار الشؤون الثقافية، ج ١ ص ٨ .

[٢٨] – ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ص ٣٤ .

[٢٩] – الفيروز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب آبادي (ت ٨١٧هـ) ، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٥، ج٣ ص ١٥ .

[٣٠] – الفارابي: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: احمد عبدالغفور عطار، دار العلم، بيروت،١٩٨٧م، ط٤، ج ٢ ص٢٧٨ .

[٣١] – ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ٢٠١٠م ، ط٣، ج٦ ص ٤٨ .

[٣٢] – الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤ ص ٦٧٤

[٣٣] – ابن الجوزي ، الأذكياء ، تحقيق: محمد عبدالكريم النمري، دار الكتب العلمية، ٢٠١٠م، ج١ ص ١٩١

[٣٤] – ((أبو الهذيل العلاف محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العلاف البصري المعتزلي أبو الهذيل وقيل اسمه أحمد، من وكان من أجلاد القوم رأساً في الاعتزال، ومن المعتزلة فرقة ينسبون إليه يعرفونه بالهذيلية ..... ولد أبو الهذيل سنة خمس وثلاثين ومائة ومات سنة خمس وثلاثين ومائتين فعمر مائة عام، فقيل توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين)) ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٢ ص ١٤٨ – ١٤٩ .

[٣٥] – البغدادي: احمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،ط١، ج٣ ص ٣٦٨

[٣٦] – الذهبي: شمس الدين احمد بن محمد (ت ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م، ط٣ ، ج١١ ص ٥٢١.

[٣٧] – هو أبو الحسين احمد بن محمد النوري البغدادي ، كان يعرف بابن البغوي بسبب كون أصله من خراسان في قرية تدعى بغشور ، وهو من علماء الصوفية ، روى عن الكثير من الفقهاء ، وصف عنه بأنه كان حسن المعاملة حلو المعشر ، توفي في بغداد سنة ٢٩٥ هـ / ٩٠٧ م.

ينظر : السلمي: ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين (٤١٢هـ)، طبقات الصوفية ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨ م ، ط١ ، ج ١ ص ١٣٥ – ١٣٦.

القشيري ، أبو الحسن نور الدين علي بن خليل المرصفي الشافعي (ت٤٦٥هـ) ، الرسالة القشيريه ، تحقيق : معروف زريق وعلي عبد الحميد بلطه جي ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩١ م ، ط ١ ، ج ١ ص ١٩.

[٣٨] – ابو نعيم الاصفهاني ، حلية الأولياء ، ج١٠ ص ٢٥١ .

[٣٩] – الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤ ص ٥٣٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ص ٢٢٣

[٤٠] – وهما ناحيتان من سواد بغداد ، باروسما السفلى وباروسما العليا ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ص ٣٢٠.

[٤١] – الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٤ ص٥٢٥ .

[٤٢] – ابن الجوزي: أبو الفرج عبدالرحمن بن ابي الحين (ت ٥٩٧هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا– مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، ط١، ج٦ ص ٣٩١ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٧ص ٢٣ .

[٤٣] – واسمه يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن بجير بن معاوية بن قحافة بن نفيل بن سدوس بن عبد مناف بن أبي أسامة بن سحمة بن سعد بن عبد الله بن قرادة بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن بجيله، وأم سعد بن بجير حبتة بنت مالك من بني عمرو بن عوف من الأنصار، وكان يعرف بالحفظ للحديث ، ثم لزم أبا حنيفة النعمان فتفقه على يده ، وصيره الخليفة المهدي مع ابنه موسى الهادي وهو ولي عهده على قضائه، وكان معه بجرجان حين أتته الخلافة ثم قدم معه بغداد فولاة قضاءها فلم يزل هو وولده إلى أن مات سنة ١٨٢ هـ / ٧٩٨ م ، في خلافة هارون الرشيد ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ص ٣٣٠ .

[٤٤] – البهنسي ، العقوبة في الفقه الإسلامي ، ص ٢٠٨–٢١٠ ....

[٤٥] – ابن الأثير ، الكامل ، ج ٩ ص ٤٣٤ – ٤٣٥ .

[٤٦] – البيهقي: إبراهيم بن محمد (ت ٣٢٠هـ) ، المحاسن والمساوئ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، بيروت ، ص ٥٠٣ .

[٤٧] – الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٢٥٦هـ) ، الأغاني، تحقيق: علي النجدي ناصف، مطبعة التقدم، مصر ، ج ٢٠ ص ٢٧ – ٢٨ .

[٤٨] – الصولي: أبو بكر محمد بن يحيى بن عبدالله (ت٣٣٥هـ) ، أخبار الراضي بالله والمتقي لله ، تحقيق: هيورث دن، مطبعة الصاوي، مصر، ١٩٣٥م، ص ٢٤٥ .

[٤٩] – النهرواني: أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى (ت ٣٩٠هـ) ، الجليس الصالح الكافي والانيس الناصح الشافي، تحقيق: عبدالكريم سامي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م، ط١، ص ١٧٧ – ١٧٨ .

[٥٠] – سورة إبراهيم ، آية ٤٩

[٥١] – السيد الحميري هو إسماعيل ين محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري، وكان شاعراً ظريفاً حسن النمط مطبوعاً جدّاً، محكم الشعر مع ذلك، وكان أحذق الناس بسوق الأحاديث والأخبار المناقب في الشعر. لم يترك لعلي بن أبي طالب عليه السلام فضيلة معروفة إلا نقلها إلى الشعر، نشأ في البصرة ، و توفي في خلافة هارون الرشيد سنة ١٧٨ هـ / ٨٠٢ ينظر: الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٣ ص ٢٣٧–٢٣٩.

[٥٢] – الأصفهاني ، الأغاني ، ج ٢ ص ٢٩٥ – ٢٩٦ .

قائمة المصادر والمراجع:

١- القران الكريم

ابن الأثير: عزالدين ابي الحسن الجزري (٦٠٦هـ)

٢- الكامل في التاريخ ، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥م، ج٦.

ابن الجوزي: أبو الفرج عبدالرحمن بن ابي الحين (ت ٥٩٧هـ)

٣- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا- مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، ط١، ج٦

٤- الأذكياء ، تحقيق: محمد عبدالكريم النمري، دار الكتب العلمية، ٢٠١٠م، ج١.

ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر(ت ٦٨١هـ)

٥- وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان ، تحقيق: أحسان عباس، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٨ م، ج ٢.

ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل (ت ٧١١هـ)

٦- لسان العرب، دار صادر، بيروت، ٢٠١٠م ، ط٣، ج٦ .

الأصفهاني: هو الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب (ت ٥٠٢هـ)

٧- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، شركة دار الارقم، بيروت، ط١، ج٣.

الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٢٥٦هـ)

٨- الأغاني، تحقيق: علي النجدي ناصف، مطبعة التقدم، مصر ، ج ٢٠.

البصري: ابو القاسم علي بن حمزة (ت ٣٧٥هـ)

٩- التنبيهات على أغاليط الرواة، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، دار الشؤون الثقافية، ج ١.

البغدادي: احمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ)

١٠- تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،ط١، ج٣.

البيهقي: إبراهيم بن محمد (ت ٣٢٠هـ)

١١- المحاسن والمساوئ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، بيروت .

التنوخي ، القاضي أبي علي المحسن علي (٣٨٤هـ)
١٢- الفرج بعد الشدة ، تحقيق : عبود الشالجي ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٨ م ، ج ٤.
الحموي : شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت (ت٦٢٦هـ)
١٣- معجم البلدان ، دار صادر، ١٩٩٣، ج٢ ص ٤٢٠ ، ج٣.
الخطيب الاسكافي ، احمد بن عبد الله (٤٢٠هـ)
١٤- لطف التدبير ، تحقيق : احمد عبد الباقي ، نشر دار الكتب العربية ، بيروت ، ١٩٧٩ م.
الدمشقي: احمد بن مصطفى (ت ١٣١٨هـ)
١٥- معجم أسماء الأشياء المسمى اللطائف في اللغة ، تحقيق : احمد عبد التواب عوض ، دار الفضيلة ، القاهرة ، ١٩٠٠ م . ج١.
الذهبي: شمس الدين احمد بن محمد (ت ٧٤٨هـ)
١٦- سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م، ط٣ ، ج١١.
الزمخشري: محمود بن عمر بن محمد بن احمد (ت ٥٣٨هـ)
١٧- الفائق في غريب الحديث والأثر، تحقيق: علي محمد البجاوي- محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط٢، ج ١.
السلمي: ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين (٤١٢هـ)
١٨- طبقات الصوفية، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م، ط١، ج١.
الصفدي: صلاح الدين أبو الصفاء خليل بن ايبك (ت ٧٦٤هـ)
١٩- الوافي بالوفيات، تحقيق: محمد بن عبيدالله - محمد بن محمود، دار فرانز، ط٢، ١٩٧٤م، ج ٤.
الصولي: أبو بكر محمد بن يحيى بن عبدالله (ت٣٣٥هـ)
٢٠- أخبار الراضي بالله والمتقي لله ، تحقيق: هيورث دن، مطبعة الصاوي، مصر، ١٩٣٥م.
الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)

٢١- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٦٧م، ط١، ج٥.

العسقلاني : شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)

٢٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، مصر، ج١٢.

الفارابي: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)

٢٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: احمد عبدالغفور عطار، دار العلم، بيروت،١٩٨٧م، ط٤، ج٢.

الفيروز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب آبادي (ت ٨١٧هـ)

٢٤- القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٥، ج٣.

القشيري ، أبو الحسن نور الدين علي بن خليل المرصفي الشافعي (ت٤٦٥هـ) ،

٢٥- الرسالة القشيريه ، تحقيق : معروف زريق- علي عبد الحميد بلطه جي، دار الجيل، بيروت ، ١٩٩١ م ، ط ١، ج ١.

- القنوجي ، صديق بن حسن (ت ١٣٠٧)

٢٦- ابجد العلوم ، الوشى المرقوم في بيان أحوال العرب ، تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٧٨ م .

المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين الكوفي (٣٤٥هـ)

٢٧- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، بيروت، ط٣، ج٤.

النهرواني: أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى (ت ٣٩٠هـ)

٢٨- الجليس الصالح الكافي والانيس الناصح الشافي، تحقيق: عبدالكريم سامي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م، ط١.

٢٩- السلمي ، إبراهيم جدوع محسن ، الأحوال الحضرية في بغداد في القرن السادس الهجري ، الثاني عشر الميلادي ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي ، جامعة البصرة كلية التربية ، ١٩٩٣ م.

٣٠- ياسين ، نجمان ، تطور الأوضاع الاقتصادية في عصر الرسالة والراشدين ، نشر بيت الموصل ،طبعة دار الكتب للطباعة والنشر ، العراق ، ١٩٨٨ م.

List of sources and references:

The Holy Quran

Ibn al-Atheer: Izz al-Din Abi al-Hasan al-Jazari (606 AH)

2- Al-Kamil fi al-Tarikh, Dar Sader, Beirut, 1965, vol. 6.

Ibn Al-Jawzi: Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Abi Al-Hain (d. 597 AH)

3- Al-Mutazim fi Tarikh Al-Kings and Nations, edited by: Muhammad Abd al-Qadir

Atta - Mustafa Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1992, 1st edition, vol. 6.

4- The Intelligent People, edited by: Muhammad Abd al-Karim al-Nimri, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2010, Part 1.

Ibn Khallikan, Abu Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Abi Bakr (d. 681 AH)

5- Deaths of Notables and Children of the Sons of Time, edited by: Ihsan Abbas, House of Culture, Beirut, 1968 AD, Part 2.

Ibn Manzur: Muhammad bin Makram bin Ali Abu Al-Fadl (d. 711 AH)

6- Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut, 2010, 3rd edition, vol. 6.

Al-Isfahani: He is Al-Hussein bin Muhammad bin Al-Mufaddal, known as Al-Raghib (d. 502 AH).

7- Lectures of writers and dialogues of poets and rhetoricians, Dar Al-Arqam Company, Beirut, 1st edition, vol. 3.

Al-Isfahani: Abu Al-Faraj Ali bin Al-Hussein (d. 256 AH)

8- Al-Aghani, edited by: Ali Al-Najdi Nassef, Al-Taqadum Press, Egypt, vol. 20.

Al-Basri: Abu Al-Qasim Ali bin Hamza (d. 375 AH)

9- Alerts on the narrators' errors, edited by: Khalil Ibrahim Al-Attiya, House of Cultural Affairs, Part 1.

Al-Baghdadi: Ahmed bin Ali bin Thabit (d. 463 AH)

10- History of Baghdad, edited by: Bashar Awad, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1st edition, vol. 3.

Al-Bayhaqi: Ibrahim bin Muhammad (d. 320 AH)

11- Advantages and Disadvantages, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Maaref, Beirut.

Al-Tanukhi, Judge Abu Ali Al-Muhsin Ali (384 AH)

12- Relief after distress, edited by: Abboud Al-Shalji, Dar Sader, Beirut, 1978, Part 4.

Al-Hamawi: Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut (d. 262 AH)

13- Dictionary of Countries, Dar Sader, 1993, vol. 2, p. 420, vol. 3.

Al-Khatib Al-Iskafi, Ahmed bin Abdullah (420 AH)

14- Kindness of Management, edited by: Ahmed Abdel Baqi, published by Dar Al-Kutub Al-Arabiyya, Beirut, 1979 AD.

Al-Dimashqi: Ahmed bin Mustafa (d. 1318 AH)

15- A Dictionary of the Names of Things Called Latif in the Language, edited by: Ahmed Abdel Tawab Awad, Dar Al-Fadila, Cairo, 1900 AD. C1.

Al-Dhahabi: Shams al-Din Ahmad bin Muhammad (d. 748 AH)

16- Biography of Noble Figures, edited by: a group of investigators, Al-Resala Foundation, 1985 AD, 3rd edition, vol. 11.

Al-Zamakhshari: Mahmoud bin Omar bin Muhammad bin Ahmed (d. 538 AH)

17- Al-Fa'iq fi Ghareeb Al-Hadith wal-Athar, edited by: Ali Muhammad Al-Bajjawi - Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Ma'rifa, Lebanon, 2nd edition, Part 1.

Al-Sulami: Abu Abdul Rahman Muhammad bin Al-Hussein (412 AH)

18- Classes of Sufism, edited by: Mustafa Abdul Qadir Atta, published by Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1998, 1st edition, vol. 1.

Al-Safadi: Saladin Abu Al-Safa Khalil bin Aybak (d. 764 AH)

19- Al-Wafi bi al-Wafiyat, edited by: Muhammad bin Ubaidullah - Muhammad bin Mahmoud, Dar Franz, 2nd edition, 1974 AD, vol. 4.

Al-Souli: Abu Bakr Muhammad bin Yahya bin Abdullah (d. 335 AH)

20- News of the One who is satisfied with God and the one who fears God, edited by: Hayworth Dunn, Al-Sawy Press, Egypt, 1935 AD.

Al-Tabari: Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (d. 310 AH)

21- The History of the Messengers and Kings, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Maaref, Egypt, 1967 AD, 1st edition, vol. 5.

Al-Asqalani: Shihab al-Din Abu al-Fadl Ahmad bin Ali (d. 852 AH)

22- Fath al-Bari, Explanation of Sahih al-Bukhari, edited by: Mohib al-Din al-Khatib, Salafi Library, Egypt, vol. 12.

Al-Farabi: Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari (d. 393 AH)

23- Al-Sahhah, Taj Al-Lughah and Sahih Al-Arabiyya, edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm, Beirut, 1987 AD, 4th edition, vol. 2.

Al-Fayrouz: Majd al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoubabadi (d. 817 AH)

24- Al-Qamoos Al-Muhit, edited by: Muhammad Naeem, Al-Resala Foundation, Beirut, 2005, Part 3.

Al-Qushayri, Abu Al-Hasan Nour Al-Din Ali bin Khalil Al-Marsafi Al-Shafi'i (d. 465 AH) 25- Al-Risala Al-Qushayriyya, edited by: Marouf Zuraiq - Ali Abdel Hamid Baltaji, Dar Al-Jeel, Beirut, 1991 AD, 1st edition, vol. 1.

- Al-Qanuji, Siddiq bin Hassan (d. 1307)

26- Abjad al-Ulum, al-Washy al-Marqum fi Bayan al-Arab al-Arab, edited by: Abd al-Jabbar Zakar, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1978 AD.

Al-Masoudi: Abu Al-Hasan Ali bin Al-Hussein Al-Kufi (345 AH)

27- Meadows of Gold and Substantial Minerals, edited by: Kamal Hassan Marei, Al-Maktabah Al-Asriyya, Beirut, 3rd edition, vol. 4.

Al-Nahrawani: Abu Al-Faraj Al-Maafi bin Zakaria bin Yahya (d. 390 AH)

28- The Righteous and Sufficient Savior and Al-Anis, the Adviser and Shafi, edited by: Abdul Karim Sami, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 2005, 1st edition.

29- Al-Sulami, Ibrahim Jadoua Mohsen, Urban conditions in Baghdad in the sixth century AH, twelfth century AD, doctoral thesis in Islamic history, University of Basra, College of Education, 1993 AD.

30- Yassin, Najman, The Development of Economic Conditions in the Age of the Message and the Rashidun, published by the House of Mosul, edition by Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, Iraq, 1988 AD.